IV : قالت الصحافة

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله يقول في ندوة صحفية :
مهمة مكتب تنسيق التعريب هي البحث عن المصطلح العلمي الاصيل
« المحرر » هي الجريدة الوحيدة في الوطن العربي التي واظبت على نشر بعض اعمال مكتب التعريب

● انعقدت منذ الثاني عشر من شهر ماي 1980 في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ولمدة خمسة ايام ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهني والتقني ، عكف خلالها خبراء الاقطار العربية على دراسة المصطلحات التي اعدها مكتب التعريب في النجارة والميكانيكا والصناعة المعمارية والمحاسبة والكهرباء والطباعة .

وبهذه المناسبة التي صادفت الذكرى العشرينية على تاسيس مكتب تنسيق التعريب ، عقد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ندوة صحفية يوم الخميس 14 ماي 1980 ، ذكر في بدايتها بالظروف التي رافقت انبثاق مكتب التعريب عن مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد في الرباط من 3 الى 7 ابريل 1961 ،

وانتقل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بعد ذلك الى الحديث عن اهم المشاريع التي حققها المكتب خلال العشرين سنة الماضية ، واشار بالخصوص الى انتهاء عملية توحيد جميع المصطلحات العلمية الدقيقة في التعليم الثانوي ، مصطلحات العلوم الانسانية بالاضافة الى توحيد جزء من المصطلحات في التعليم العالي ، كالنفطيات والجيولوجيا وعلم الفلك ..

واضاف قائلا ان المكتب توصل الى ادخال تعديلات على منهجية عمله حتى يتمكن من وضع حد نهائي لمشكل التعريب في الوطن العربي في آخر الثمانينات ، واعتبر الاستاذ بنعبد الله هذا المشكل من اخطر المشاكل اللغوية في العالم نظرا لتاثر البلاد العربية برواسب استعمارية متباينة ، لهذا اختار البحث عن الاصيل في المصطلح العلمي الذي لا لغة له ..

كما جاء في العرض الصحفي للاستاذ بنعبد الله انه اذا كانت اللغة العربية قد فرضت نفسها كمكسب سياسي فمكتب تنسيق التعريب يعمل من اجل فرضها كلغة للعلم والتكنولوجيا خلال السنوات القليلة التي تفصلنا عن القرن 21 ، وتمت لهذه الغاية تشكيل لجان جامعية في 50 دولة مع الاستفادة من هجرة الادمغة العربية ، وذكر الاستاذ بنعبد الله علاوة على ذلك ان وسائل الاعلام العربية مقصرة في التعريف باعمال المكتب ونشرها ما عدا جريدة « المحرر » التي واظبت بمفردها في الوطن العربي على نشر بعض اعمال مكتب التعريب .

وانهى الاستاذ بنعبد الله ندوته بالحديث عن ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهنى والتقنى فى الوطن العربى التى قال عنها انها تجمع خبراء من الاردن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والمغرب ، والسعودية ، وتقرر أن تعرض هذه المصطلحات على شكل معاجم متخصصة « ثلاثية اللغة » (عربى — انجليزى — فرنسى) على مؤتمر التعريب الرابع لدراستها واقرارها وتعميم استعمالها فى جميع الاقطار العربية .

من جريدة المحرر المغربية

لغة القرآن . . والتكنولوجيا الحديثة

● كثيرا ما تطرح حالها امكانات اللغة العربية لاستئناس التقدم العلمى ومفاهيم التكنولوجيا . فهناك المتحمس لامكانات لغة القرآن والبعض يرفض القول بقدرات هذه اللغة لمواجهة معطيات العصر الحديث لقد وقع التباس حول مفهوم قدرة اللغة نفسها وعدم قدرة المتكلم بهذه اللغة فيطرح تصور ذلك المتكلم العاجز عن فهم اللغة على انه تصور فى اللغة نفسها. وبناء الانسان فى الوطن العربى الاسلامى لا يمكن عزله عن استيعاب هذا الانسان المسلم العربى للقدرات العلمية ومفاهيم التكنولوجيا الحديثة .

وقد عقدت ندوات علمية فى الكويت وفى مصر وفى ليبيا وفى تونس وفى السعودية حول هذه القضية وفى القاهرة التقيت بالاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير عام المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى ومقره فى الرباط ودار بينى وبينه حوار طويل حول هذه القضية .

لغة العلم

وكما يقول الاستاذ المؤرخ الكبير « ماسينيون » فان العلم انطلق من اللغة العربية التى كانت ولا تزال كما يقول ماسينيون هى لغة العلم والحضارة . وتبلورت بعمق أصالتها بما وضعه العالم الاسلامى العربى من علوم هى قمة التجربة التكنولوجية مثل الجبر والكيمياء والفلك والطب والرياضيات وغيرها من العلوم التى تسمى بالحديثة .

وفى أوربا خلال العصور الوسطى كانوا يتفاخرون — كما يقول المؤرخون الاوربيون انفسهم — بان المثقفين الاوربيين كانوا فلاسفة وشعراء فى هذا الوقت وليسوا مثل العرب الذين يشتغلون بالطب والفلك والصيدلة والكيمياء والرياضيات والبصريات والموسيقى ايضا . فما اعظم هذه الشهادة للغة القرآن التى استوعبت كل معطيات العلم فى ذلك العصر المهيب !

سادس لغة

وقد حقق العرب فى العقدين الاخيرين مكسبا عظيما كما يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حيث اصبحت لغة القرآن الاداة اللغوية السادسة فى المحافل الدولية اى لغة عمل وممارسة فى هذه المحافل الآن .

وهناك عشرات المشاريع المعجمية يعدها مكتب الرباط لتنسيق التعريب وتمت هذه المشاريع ونوقشت فى مؤتمر عقد فى الجزائر عام 1973 وهى معاجم عربية تتصل بالمجالات الحضارية والعلمية الحديثة وتتجه الى التعليم الثانوي فى الفيزياء والرياضيات والكيمياء والعلوم الطبيعية والاحياء والنبات والجيولوجيا .

ثم يقول الاستاذ عبد العزيز ان سلسلة جديدة من معاجم العلوم الانسانية فى الطريق الآن للظهور ثم يبدأ العمل فى اعداد معاجم موحدة للتعليم العالى والجامعى وسينعقد المؤتمر الرابع لهذا الغرض عام 1980 .

الجامعات والعربية

وهناك اكثر من اربعين مشروعا للمعاجم وزع منها بالفعل عشرون مشروعا على جميع وزراء التربية والتعليم فى كل الوطن العربى لابداء الراي ويجري الآن اعداد معاجم تتناول مجالات الكهرباء والطباعة والتصنيع وغير ذلك ..وخلال ست سنوات سوف يستكمل مكتب التعريب المصطلحات العلمية والتكنولوجية الخاصة بالتعليم الجامعى ، وقد تطرح للبحث فى المؤتمر السادس للتعريب عام 1986 ومعنى ذلك انه فى هذا الوقت بعد عشر سنوات على الاكثر سوف تكون الجامعات فى مصر وغيرها من البلاد العربية مستعدة لتدريس علوم الطب والهندسة والتكنولوجيا عموما باللغة العربية .. ان خمسين جامعة فى الوطن العربى سوف تستعد منذ الآن لهذا الحدث الكبير .

العالم ولغة القرآن

والعالم الآن يوجه اهتماما خاصا للغة العربية. ويقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله : ان المكتب فى الرباط يتلقى طلبات كثيرة من عواصم.اوروبا - من بون وباريس ولندن وروما من اجل ملء الخانات المخصصة للغة العربية فى البنوك ومعقد مكتب التعريب بالرباط صفقات مع جامعة « هانلى » فى المانيا الشرقية ومعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم فى موسكو من اجل وضع المقابلين الالمانى والروسى فى كل معاجمنا الثلاثية ..

فى خزائن البنك

والمعاجم الجديدة والتى اعدها مكتب التعريب فى الرباط قد وضعت فى البنك الالمانى للكلمات.. ويحتفظ بالكلمات فى عقول الكترونية لمن يطلبها من البنك .

وبنك الكلمات هذا تشرف عليه شركة سيمانس فى ميونخ وقد صبت كلمات المعاجم العربية فى بنك آخر فى روما لمن يطلبها تحت اشراف الجمعية الاوربية لعلوم الفضاء وسوف تتخذ الاجراءات قريبا لتخزين المصطلحات العربية الجديدة فى العلوم فى بنك الكلمات فى امريكا وسيتم ذلك فى اكتوبر المقبل بالتحديد كما يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

مصر رائدة بتجاربها

ان المعاجم الجديدة للغة القرآن من خلال تحليلها تتناول الالكترونات والادارة العليا والاقتصاد والمرافق والتجارة والمحاسبة وكل مجالات التصنيع من السيارة حتى الطائرة الى السفن الى اصغر الآلات والاجهزة والادوات وما هو جاهز الآن قد ادرج فى البنوك الدولية للكلمات باللغة العربية وينتظر التصديق عليه فى مؤتمرات التعريب المقبلة ويقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله انه جاء الى مصر للاتصال بالمسؤولين فى المجمع والجامعات ومراكز البحوث المصرية من اجل تنسيق المبادلات بين المكتب فى الرباط وهذه الهيئات والتى تعتبر تجربتها العلمية رائدة فى العالم العربى والاسلامى كله .

من جريدة الجمهورية العراقية
بتاريخ 8 يونيه 1979

من توصيات المؤتمر الثانى للتعليم الاسلامى : ادخال العربية كلغة الزامية فى مختلف مراحل التعليم فى الدول الاسلامية

● قرر المؤتمر الثانى للتعليم الاسلامى الذي اختتم اعماله فى العاصمة الباكستانية امس انشاء مركز عالمى للتعليم الاسلامى فى مكة المكرمة يقوم بنشر التعليم الاسلامى فى جميع انحاء العالم . واوصى المؤتمر بانشاء معاهد للدراسات العليا فى بعض البلدان الاسلامية وادخال اللغة العربية كمادة الزامية تدرس فى مختلف المراحل التعليمية ليتمكن المسلمون الذين لا يتحدثون باللغة العربية من تعليم الدين الاسلامى من مصادره الاصلية .

ودعا المؤتمر الدول الاسلامية لتدريس ابنائها دراسات ذات طابع اسلامى كما حثها على حصر مهمة التدريس على ذوي الميول والاتجاهات الاسلامية

واكد المؤتمر على ضرورة حصر العلماء المسلمين الذين يعملون لاضفاء الطابع الاسلامى على التعليم .

واوصى ايضا بنشر مؤلفات المسلمين حول الدراسات التشريعية والعلوم الاجتماعية والتاريخية والجغرافية وعدد من العلوم الاخرى خلال السنوات الثلاث القادمة .

وكان المؤتمر قد اوصى بعقد مؤتمر التعليم الاسلامى الثالث فى العام القادم ببنغلاديش . وقد اشترك فى مؤتمر اسلام اباد مندوبون عن بنغلاديش وكندا ومصر واندونيسيا و ماليزيا والمملكة العربية السعودية وايران والسودان وتركيا والولايات المتحدة الامريكية وباكستان .

عن جريدة « العلم » المغربية بتاريخ 22 — 3 — 80

عن صحة اللغة العربية وبنوك الكلمات

● « ادفعوا لامر حامل هذا الشيك ثلاثة مصطلحات علمية فقط لا غير » - يبدو ان اليوم الذي يحمل فيه المواطن العربى شيكا بالمضمون السابق ويتقدم به الى شباك حسابات بنك من بنوك الكلمات العربية ليس بالبعيد .

من جانب آخر تزداد اللغة العربية اهمية ومكانة فى العالم ، هيئة الامم المتحدة تعمل الآن على دعم الترجمة من العربية والى اللغات الخمس المقررة كلغات عمل فيها ، او من تلك اللغات الى العربية ، وهى تتوخى الدقة والجزالة والوضوح فى الترجمة ولاجل ذلك التجات الى (مكتب تنسيق التعريب) لامدادها بالمصطلحات والمعاجم التى وضعها المكتب .

ولدى مكتب تنسيق التعريب التابع للجامعة العربية ومقره الرباط مشاريع مهمة اخرى .

فى هذا التحقيق يدخل ملحق الجمهورية الى اروقة المكتب ، يسأل عن التاريخ ، ويتابع ولادة معجم ويستفسر عن « صحة » اللغة العربية ، من المتعاملين بشكل يومى معها .

تحـــولات

المكتب الذي انشىء ليكون اداة للتعريب على مستوى القطر المغربى عام 1961 سرعان ما اثبت نجاحا وفعالية تجعل الجامعة العربية تنتبه اليه والى اهميته فتكلفه باداء نفس المهمة ، التعريب على مستوى قومى حدث ذلك سنة 1969 ، عام 1972 تشكلت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فاصبح تابعا لها ، مؤديا ذلك النشاط ولكن على دائرة ومدى وامكانيات ارحب واوسع .

طمـــوحـــا

حسنا ما الذي تحقق خلال هذه السنـــوات العشر منذ العام 1969 وحتى الان .. وكيف يؤدي المكتب عمله ، وما هى مشاريع المستقبـــل ، وفى الذهن ايضا سؤال اساسى هو : هل اللغة العربية بخيـــر ... ؟

تلك الاسئلة حملناها لنضعها على طاولـــة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ، باحثين لها عن جواب...

وعبد العزيز بنعبد الله الذي ولد عام 1923 حائز على شهادتى الليسانس فى الاداب والحقوق من جامعة الجزائر ، وهو يشغل ادارة هذا المكتب منذ عام 1962 .

وهو استاذ للحضارة والفن والفلسفة والعلوم الاسلامية بكلية الاداب بجامعة محمد الخامس بالرباط واستاذ بجامعة القرويين فى فاس وبدار الحديـــث الحسنيـــة ..

وله 12 مؤلفا باللغة العربية وثلاثة بالفرنسية وله ايضا من المعاجم الثنائية والثلاثية اللغة واحـــد وثلاثون معجما .. فقط .

— نريد قبل كل شىء ان تطمئنونا على « صحة » اللغة العربية ..

« الواقع ان اللغة العربية من اوفى اللغـــات واكثرها مقدرات وامكانات على استيعاب المفاهيـــم القديمة والمستجدة ، لا نقول هذا تحيزا للغتنا ولكن بنتيجة بحث دقيق وتمحيص عميق لمختلف الطرائـــق التى تتوفر فى لغة الضاد من اجل التوليد انطلاقا من النحت والاشتقاق وهو الشىء الذي لا يوجدفى لغات اخرى .

— لماذا اذن هذه « الشائعات » عن عجـــز العربيـــة .. ؟

يقـــــول :

السبب هو الجهل بلغة الضاد وبثروتها الضخمة فنحن لا نعرف تاريخ تطور الكلمة العربية عبـــر العصور ..

اعطيك هذا المثال : لقد قمت طوال 4 اعوام بجرد 24 فصلا تكون كتاب لسان العرب لابن منظور والمؤلف فى القرن الثامن الهجري ، وفى كل فصل ما يقارب المائة وعشرين صفحة ، استخلصت منها نصف مليون من البطاقات لنصف مليون كلمة من بينهـــا مصطلحات يمكن ان تستعمل فى عصرنا للتعبير عـــن الكثيـــر من المفاهيم الحديثة ..

خبـــراء ومهـــام

— كم هو عدد الاطر العاملة فى المكتب ، ومـــا الذي يقوم به المكتب بالضبط .. ؟

واجهت الامة العربية فى القرن العشرين مشكلة خطيرة تتلخص فى ازدواجية المصطلح العلمى والتقنى فى الاقطار العربية ، نعنى بذلك تعدد المصطلحـــات

العربية للمفهوم الواحد واختلافها من قطر لآخر ، ويكمن الخطر فى ظهور لغات علمية عربية متعددة فى الوطن العربى مما يهدد وحدته ..

ومكتبنا بخبرائه العشرة الذين ينتمون الى معظم الاقطار العربية وموظفيه الثلاثون يقوم بتنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة وكذلك القيام بمهمة الاعداد لمؤتمرات التعريب الدورية التى تشارك فيها جميع الاقطار العربية بممثلين عن اجهزتنا التربوية ومجامعها اللغوية وجامعاتها ومعاهدها العلمية والمختصين فيها .

مواضيع

وخلال الفترة السابقة استطاع ان يستكمل مصطلحات جميع موضوعات التعليم العام وينسقها ويقدمها الى مؤتمر التعريب الثانى الذي انعقد بالجزائر عام 1973 والمؤتمر الثالث بليبيا عام 1977 حيث اقر المؤتمرون ثلاثة عشر معجما ثلاثية اللغة « عربى — انكليزى-فرنسى » فى موضوعات : الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك والرياضيات البحتة والتطبيقية والصحة والاحصاء ورياضيات التعليم العالى ..

مشاغل

— ذلك ما تحقق ، حسنا ما الذي يشغل المكتب حاليا ؟

يقول الاستاذ بنعبد الله : نحن منكبون فى الوقت الراهن على تنسيق مصطلحات التعليم المهنى والتقنى لسبعة موضوعات هى الطباعة والميكانيكا والتجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية والكهرباء والنجارة وتكنولوجيا الانتاج ..

مصطلحات تلك المواضيع ستقدم الى مؤتمر التعريب الرابع الذي سينعقد عام 1980 بالاضافة الى مصطلحات مواد التعليم العالى. النفطيات والالكترونيات والعلوم الادارية والاحصاء ..

فيما سيخصص مؤتمر التعريب الخامس عام 1983 لدراسة وتوحيد قسم ثان من مصطلحات التعليم العالى ..

كما اننا نعد وفى ضوء اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية فى دورة العاب دول البحر الابيض المتوسط لهذا العام لمعجم رياضى ثلاثى اللغة ..

ان 80 معجما متخصصا اخرى . موضوعة تحت يد من يحتاجها . تشكل جزءا آخر مما حققه المكتب حتى الآن .

ولادة معجم

— هل فى الامكان تعريفنا بالطريقة التى « يولد بها المعجم ، ان صح هذا التعبير ؟ »

— الخطة التى نتبعها هى كالآتى : نقوم بجمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الاجنبى التى وضعتها المجامع اللغوية والجامعات والمتخصصون والمعجميون فى الوطن العربى ، وننسقها لمعرفة ما اتفق منها وما اختلف فيه ومقارنتها مع مصطلحات التراث . ثم نعقد ندوات مصغرة للمتخصصين العرب لمراجعة المصطلحات العربية ومقارنتها مع مقابلاتها الاجنبية فى ضوء مدلولاتها العلمية ..

ثم نستكمل النقص فى المصطلحات العربية بتتبع كل ما يصدر من المعاجم العلمية والتقنية فى البلدان المصنعة وما يستجد فى ميدان الاختصاص . ثم نعد لمؤتمرات التعريب التى تنظر فى المصطلحات التى نسقناها لتوحدها وتقرها ليعم استعمالها فى الوطن العربى ..

البنـــوك

واللغة تنمو مثل كائن حى .. تزداد مفرداتها ومصطلحاتها وتتسع اتساعا يجعل ذاكرة الانسان عاجزة عن توحيد وتنسيق تلك المفردات والاستفادة منها فى العمل المعجمى ولهذا تتدخل الالة ، وتظهر فى اوربا ما اصطلح على تسميتها ببنوك الكلمات .. حيث تتحول اللغات الى اشرطة ممغنطة تعبىء ذاكرة الحاسب الالكترونى ..

ونسأل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عن موقع اللغة العربية بالنسبة لهذا التطور ..؟

« لقد قرر المكتب استخدام الحاسب الآلى فى معالجة المصطلحات وسيتم التنفيذ على مرحلتين ، الاولى وقد باشرنا بها وهى خزن المصطلحات العلمية العربية فى بنوك المصطلحات الدولية فى اوربا وامريكا، لا لتعريب هذه البنوك فحسب بل وللوقوف على النقص فى المصطلحات العلمية العربية ..

والمرحلة الثانية هى انشاء بنك مركزي عربى للمصطلحات العلمية والتقنية بحيث يتصل برابط بكل المؤسسات العلمية المعنية فى الوطن العربى لتضيف اليه او تستقى منه ..

النـــاس والمعاجـــم

ـــ التعريب ليس جهدا وقف على المختصين والمتبحرين فى اللغات فقط انه مطلب وهـــدف جماهيري ..

ونريد ان نسأل انطلاقا من ذلك : أين موقع رجل الشارع بالنسبة لما تقومون به .. ؟ هـــذه المعاجم التى توصلتم اليها وزاد عددها وسيزيد اكثر عن المائة هل يعرف الناس بهـا .. قرأوهـــا .. ويستعملون ما جاء فيها .. ؟

يصمت الاستاذ بنعبد الله طويلا قبل ان يجيب. وقبل الاجابة تكون قد ارتسمت على وجهه ملامح تقول الكثير .. على اية حال لنستمع اليه يقول :

بالتأكيد عملنا وحصيلته لا تهمان اللغويين والمتخصصين فقط بل هى بالاساس للجميع ..

ولكن فى المسألة تخصصات ، فنحن نضع المعجم ونطبعه . ولكن توزيعه على النطاق الواسع ومن تم التعريف بطريقة استعماله وجعل مصطلحاته الجديدة المعربة شيئا اعتياديا ومألوفا فى حياة المواطن العربى اينما كان ، هذه العملية من اختصاص جهات اخرى : الحكومات والمؤسسات المعنية واجهـــزة الاعـــلام ..

وعلى ذكر الاعلام اقول اننا قمنا قبل اشهـر باستخلاص عدد من المصطلحات السهلة باللغـــة العربية من عدد من معاجمنا الموحدة والمقررة ، وهى مصطلحات تعبر عن مفاهيم علمية وحضارية يحتاجها الجمهور فى حياته اليومية ووزعنا قوائم بها علـــى وسائل الاعلام فى العالم العربى راجين منها نشرها او اذاعتها بمعدل خمس كلمات فى اليوم مع مقابلاتها بالانجليزية والفرنسية ..

ولكن الذي حصل ان القليل من الصحـــف والاذاعات اهتمت بذلك وتعاونت معنا ..

ويقولون بعد هذا ان اللغة العربية قاصرة ..!

وبالرغم من ان المكتب يصدر مجلة متخصصة قيمة هى « اللسان العربى » ويوزعها على نطـــاق واسع وبالمجان . فان المجلة لوحدها لا تكفى بالطبع لتحقيق كامل الفائدة المرجوة مما يصدره المكتب مـــن معاجم ومصطلحات جديدة ..

لتكن هذه ، اذن ، دعوة لاشاعة استخـدام المعجم العربى ، والمصطلح العربى لكل المفاهيم على مستـــوى الشارع ..

عن جريدة الجمهورية العراقية فى ملحقها عدد 3792 بتاريخ 5 يناير 1980

بـــين التعريـــب والتغريـــب

فى العدد 35 من مجلة «العلم والتعليم» التونسية ، كتب مدير المجلة المسؤول الاستاذ احمد الشرفى مقالا افتتاحيـــا بعنوان « بين التعريب والتغريـــب » نقتطف منه ما يلـــى :

● لم تنفك قضية تعريب التعليم والادارة والمناخ الاجتماعى تثار من حين لآخر فى الاجتماعات الحزبية والنقابية والبرلمانية وفى الندوات الخاصة والعامة وآخرها ندوة حول تعريب الادارة انعقدت فى تونس يوم 17 ـــ 5 ـــ 1979 .

ونعيد التذكير ببعض المسلمات التى لا تقبل الطعن او التجريح ولا تحتاج الى برهان او دليل او طـــول نقاش وتذوب امامها كل المقولات المرتجلة للتعريـــب سواء بدعوى العلم والتقنية او المناهضة له بعلة المحتوى والمستوى او الرافضة له تحت شعار التقدم او التقدمية او الفرنكفونية .

1 ـــ من المسلمات التى ايدتها تجارب الامم فى الماضى والحاضر ان العلم لا ينتشر فى مجتمـــع ولا يتأصل فى شعب الا بلغته القومية .

2 — من المسلمات ايضا ان الاساس الاول لشد امة الى تراثها وربطها بلغتها يتم على الاقل فى المستويات الابتدائية والثانوية من التعليم حتى تعايش الاجيال الصاعدة لغتها فى جميع المواد وتمارسها فى كل الاختصاصات وتستعملها فى احتياجاتها اليومية .

3 — من المسلمات كذلك ان اهم عنصر للسيادة الوطنية يتجلى فى استعمال اللغة القومية فى النشاط التربوي والثقافى والاجتماعى والاقتصادي والاداري والاعلامى واليوم بعد 23 سنة من الاستقلال يبحث البعض عن اسباب العرقلة ثم الردة وبالتالى الازمة التى يعانيها الكثير من تذبذب فى التعبير والتفكير والتحرر من الدين مما جعل اللغة القومية هامشية فى حياة المجتمع غير صالحة الا لاناشيد الحث على الحماس وخطب الوعظ بيوم الآخرة وقراءة سورة الفاتحة فى المآتم والمقابر ، وجعل من اللغة الاجنبية لغة التعليم والادارة والخطب الرسمية فى المحافل الدولية ولافتات الشوارع والمغازات والملاعب والاسماء فى دليل الهاتف وكشوف الحساب للماء والكهرباء وقروض البناء وهو ما يعاكس صريح الدستور ويخالف واقع الشعب وشرعية التاريخ . ويلمس من هذا الواقع ان اللغة الاجنبية قد اصبحت لغة الحياة واللغة القومية هى لغة ما بعد الحياة !!

لقد قررنا مخططا تونسيا للتعريب الشامل بعد الاستقلال يمتد تطبيقه الى عشر سنوات 58 — 1968 قلنا فيه بالاجماع واتفقنا على :

1 — تعريب التعليم الابتدائى سنة بعد اخرى مع العلم أن السنتين الاولى والثانية كانتا معربتين تماما .

2 — تعريب التعليم الثانوي حسب خطة علمية وموضوعية تنطلق من واقع مختلف الى واقع متحد ، فقررنا احداث ثلاث شعب :

— شعبة (أ) القارة : معربة فى جميع المواد وخاصة فى العلوم .

— شعب (ب) انتقالية : مزدوجة اغلب موادها بالفرنسية ، تتحول تدريجيا بعد عشر سنوات الى معربة مثل (أ) .

— شعبة (ج) انتقالية : مفرنسة ، تتحول تدريجيا الى ب ثم الى أ وعلى اساس تعريب الادارة والتعليم ارسلت مئات الطلبة فى بعثات رسمية وغير رسمية الى الجامعات الشرقية وخاصة الى سوريا فى العلوم .

ماذا حصل بعد عشر سنوات من المخطط التونسى ؟

1 — ظل التعليم الابتدائى غير معرب ومجمداً فى مكانه .

2 — حذفت شعبة (أ) رغم نجاحها الباهر فى تعريب العلوم ورغم كل وسائل العرقلة والتفشيل والحرب النفسية التى شنت على المجازين فى العلوم من الجامعات الشرقية وقتها والمائات على اهبة التخرج) .

التعليم العالى :

يقول السيد « جان دوبياس » فى الصفحة 53 توجد فى تونس جامعة عربية وعدة معاهد عليا ، يجب تجميعها فى جامعة وطنية اسمها الجامعة التونسية!! (لماذا لم تكن الجامعة الزيتونية ؟ هل لانها عربية أم لانها دينية مثلما كانت السربون ؟ أم حتى لا تصبح اقدم جامعة فى العالم ؟ وهو ما يريد طمسه واخفاءه لاصالة لن تطمس ولعراقة لن تختفى ولاشعاع لن يخمد بتبديل الاسماء) .

ويواصل تقسيم الجامعة الى اربع كليات :

— كلية الحقوق

— كلية الآداب

— كلية العلوم

— كلية الشريعة !!

اما كلية الشريعة كما يقول تعوض الجامعة التقليدية « الزيتونة » حسب الوضع الدينى للدولة التونسية ، وبما انها دولة عربية ، وحتى اللائيكية فهى تهتم بتكوين الاطارات الدينية فى البلاد وهو مشكل عرفته الدول المسيحية فى العصور الوسطى ، ولهذا اذا ارادت الحكومة التونسية أن تقطع العزلة النسبية للجامعة الزيتونية فيمكن اقحامها فى الجامعة التونسية تحت شكل كلية للشريعة » !!

هذه بعض الحقائق التى طبقت فيها اشارات المخطط الاجنبى الذي عجز عن تنفيذها فى عهد الاستعمار وتمكن من تحقيقها فى عهد الاستقلال !! فضلا عما حصل فى فترة تطبيق ذلك المخطط من حملة شعواء على اللغة العربية وعلى الاسلام وعلى كل من ينادي بهما او يمارسهما ، ولم يسلم من ذلك حتى التلاميذ الصغار الذين يتعلمون فرائض الاسلام ثم يحجر عليهم تطبيقها وممارستها مثل منع تقديم الفطور للصائمين عند اذان المغرب فى الساعة الخامسة وتقديمها لهم فى الساعة الثامنة بعد المراجعة فى حالة البطون الخاوية !! ثم منعهم كذلك من القيام لوجبة السحور .

مشروع تليكس عربى ــ انجليزي

● بين الاجهزة المعروضة فى معرض اجهزة الارسال اللاسلكى الضخم فى جنيف ، بمناسبة المؤتمر العالمى لتوزيع الموجات اللاسلكية ، آلة تليكس التى كانت بمثابة حلم قبل عشرات السنين ، اذ انها تقوم بنقل الرسائل لاسلكيا باللغتين العربية والانكليزية . وقد احرزت الكويت والولايات المتحدة وسويسرا تقدما باهرا فى التغلب على المشاكل اللغوية والفنية التى حيرت المهندسين لعدة سنين .

ففى الماضى ، كانت العربية تترجم الى لغة اخرى ، او تطبع كلماتها بأحرف لاتينية حسبما تلفظ، لكى يتسنى ارسالها لاسلكيا . اما الآن فلم يعد الامر كذلك ، اذ ان رجل الاعمال العربى يستطيع ارسال رسائله بالتليكس فى نص عربى جيد وواضح ، بنفس الجهاز الذي يستعمله لنقل رسائل بالانكليزية او الفرنسية او غيرهما من اللغات .

وكان لابد من التغلب على عدة مشاكل . فاللغة العربية مثلا تكتب من الجهة اليمنى الى الجهة اليسرى فى حين تكتب اللغات التى تستعمل الاحرف اللاتينية فى اتجاه معاكس . ثم أن الاحرف العربية تتخذ اشكالا مختلفة حسب مكانها في الكلمة ، وكانت هذه اصعب مشكلة واجهت المهندسين .

وفى النموذج السويسري لجهاز التليكس، يختار المرسل الشكل المناسب من الحرف ، كما يفعل الضارب على الآلة الكاتبة . غير ان المهندسين الامريكيين تغلبوا على هذه المشكلة باستخدامهم دماغا الكترونيا ، فلوحة الاحرف فى جهاز الارسال تحتوي على شكل واحد فقط من الاحرف العربية ، غير أن الدماغ الالكترونى فى جهاز الالتقاط يختار الشكل المناسب من تلك الاحرف ويطبعه .

وكانت هناك مشكلة ثالثة هى طبع الحرف العربى بصورة واضحة ، فأجهزة التليكس الحالية ، التى تستعمل ثمانى ابر صغيرة لطباعة كل حرف ، لا تفى بالغرض ، وقد زاد المهندسون الامريكيون عدد الابر الى 12 ، بحيث اصبحت الاحرف تطبع بشكل كامل الوضوح وكأنه مكتوب بخط اليد .

ويقول المهندسون الامريكيون بزهو ، ان اضافة اللغة العربية لم ترفع كلفة آلة الارسال الانكليزية الاصلية ، بل الواقع ان آلة الارسال المزدوج الجديدة قد خفضت التكاليف .

عن مجلة (المجال) الكويتية ــ يناير 1980

اهتمام وكالات الانباء العربية والعالمية بنشاط مكتب تنسيق التعريب

وكالة المغرب العربى للانباء :

اذاعت وكالة المغرب العربى للانباء ، الحديث الذي ادلى به الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله اثر عودته من الزيارة العملية التى قام بها الى مقر الامم المتحدة بدعوة من قسم الترجمة فيها لبحث مشكلات الترجمة من العربية واليها فى مشروع بنك المصطلحات الذي تعتزم المنظمة الدولية اقامته فى مقرها بنيويورك.

المغرب وجهود تنسيق التعريب فى الوطن العربى

صرح الدكتور عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ان المغرب يقوم على الوجه الاكمل بالمهمة التى اناطته بها الدول العربية وهى تنسيق التعريب بين كافة الاقطار العربية .

واضاف الدكتور بنعبد الله فى تصريح ادلى به لوكالة المغرب العربى للانباء بعد عودته من الزيارة التى قام بها لكندا والولايات المتحدة ان الهدف من زيارته لكندا كان الاطلاع على البنك الدولى للغة

الفرنسية فى حين ان زيارته لهيئة الامم المتحـــدة بنيويورك التى كانت تلبية لدعوة من قسم الترجمـة بالمنظمة الاممية كان القصد منها هو استفادة هـذا القسم من خبرة مكتب تنسيق التعريب فى ميدان ترجمة المصطلحات الواردة فى اللغات الخمس المستعملة فى الامم المتحدة وهى الاسبانية والانجليزية والفرنسية والصينية والروسية الى اللغة العربية وذلك عـــن طريق امداد الامم المتحدة بكل ما يصدر عن مكتـــب تنسيق التعريب من معاجم لتطعيم الخانات الخاصة باللغة العربية .

وذكر الدكتور بنعبد الله بعد ذلك بالتعـــاون القائم بين المكتب وبين الهيئات الدولية الاخرى مثل منظمة اليونسكو ومنظمة الزراعة الدولية . موضحا ان هذا التعاون يؤكد مدى اسهام اللغة العربية على الصعيد الدولى فى بلورة الابحاث العلمية والتكنولوجية.

وعن ابحاث مكتب تنسيق التعريب ذكر الدكتور عبد العزيز بنعبد الله ان المكتب يولى اهتماما خاصا لما يسمى بالكمبيوتر وهو الرتابة التى تخزن فيهـا المصطلحات المشكولة والتى تستعملها البنـــوك الدولية للمعارف والكلمـــات .

واوضح ان هناك بنوكا كثيرة فى اوربا اهمهـا البنك الالمانى الغربى الذي اسسته شركة «سيمنس» فى ميونيخ وكذلك البنك الدولى للمجموعة الاوربيـة واشار عالم اللغة المغربى الى ان هيئة الامم المتحدة تهتم حاليا بتاسيس بنك من هذا القبيل وذلك بتعاون مع شركـــة « سيمنـــس » .

واضاف الدكتور بنعبد الله ان المجموعـــة الاقتصادية الاوربية طلبت من مكتب تنسيق التعريب ان يساعدها فى ميدان ترجمة المصطلحات الى اللغة العربية . موضحا فى هذا الصدد انه انعقد مؤخـرا بفيينا مؤتمر لتبادل وجهات النظر بين مختلف اقطار العالم حول البنوك الدولية للمعارف والكلمات وخلـق منهجية مشتركة للترجمة وتطويرها .

وذكر الدكتور بنعبد الله انه للمكتب اتصال دائم بالجامعات فى الدول الامريكية والاوربية ولا سيما مع الاساتذة العرب الذين يدرسون العلوم والتكنولوجيا باللغات الاجنبية حيث يتوصل المكتب يوميا بعشرات المعاجم التكنولوجية من كافة انحاء العالم من اجـل وضع مقابل لها باللغة العربية . واكد ان المكتب اذا ما واصل نشاطه على هذه الوتيرة فان مشاكل التعريب ستحل قبل انعقاد مؤتمر التعريب السادس فى اواخر 1986 .

وكالـــة انبـــاء تونس افريقيا

اذاعت وكالة تونس افريقيا للانباء خلاصة عن الندوة الصحفية التى عقدها الدكتور على القاسمى، خبير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمكتب تنسيق التعريب . وفيما يلى نص البرقية :

عقد الدكتور على القاسمى خبيـر المنظمـــة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى مكتب تنسيـــق التعريب فى الوطن العربى صباح اليوم بنزل الماجستيك بالعاصمة ندوة صحفية خصصها للحديث عن نشاط المكتب وبرامجـــه .

واوضح الدكتور على القاسمى ان اللغة تعتبر احدى مقومات الامة العربية التى واجهت فى القرن العشرين مشكلة خطيرة تتمثـــل فى ازدواجيـــة المصطلحات وخاصة العلمية منها واختلافها من بلـد عربى الى آخر ويعود ذلك اساسا الى ان العربيـة تستقى مصطلحاتها العلمية من عدة لغات اجنبيـــة وخاصة من الانجليزية والفرنسية اللتين تستعملان كلغة ثانية فى الاقطار العربية كما يرجع ذلك الى تعدد الجهات التى تتولى عملية وضع المصطلح العلمـى والتقنى كالمجامع العربية والهيئات اللسنية والـــى اغفال واضعى المصطلحات للتراث العربى اثنـــاء وضع المصطلحات العلمية .

وحرصا على توحيد المصطلحات المستعملـــة بعث مركز تنسيق التعريب فى الوطن العربى الـذي يوجد مقره بالرباط وهو ينسق بصفته جهاز تابـعـا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الجهـــود التى تبذل فى الوطن العربى للعناية بقضايا اللغـــة ومواكبتها للعصر واستجابتها لمطالبه وذلك عـــن طريق تنسيق الجهود التى تبذل للتوسع فى استعمال اللغة العربية فى التدريس بجميع مراحل التعليـــم وانواعه ومواده وفى الاجهزة الثقافية ووسائل الاعلام المختلفة .

ـــ تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربيـــة العلمية والحضارة فى الوطن العربى وخارجه لجميع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها او التعريف بهـــا .

ـ تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمى والحضاري فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة .

ويتولى المكتب لهذا الغرض تنظيم مؤتمرات التعريب واصدار مجلة لنشر نتائج انشطة المكتب ونشر المعاجم التى تقرها مؤتمرات التعريب كما انه يتعاون مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية فى البلاد العربية لتحقيق توحيد المصطلحات .

ويعقد مؤتمر التعريب مرة على الاقل كل ثلاث سنوات فى احدى الدول العربية لدراسة ما يقدمه اليه المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية وقد تنبهت جامعة الدول العربية الى خطورة ازدواجية المصطلح العلمى على وحدة الثقافة العربية فعهدت سنة 1969 الى مكتب التعريب بالرباط القيام بمهمة ـ تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى العالم العربى ـ وقد اعد المكتب خطة متكاملة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها تتضمن ثلاث مراحل رئيسة وهى :

1) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام.

2) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهنى والتقنى .

3) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العالى

وقد تم فعلا انجاز المرحلة الاولى واعداد المرحلة الثانية كما اصدر المكتب منذ احداثه ما يزيد عن الثمانين معجما وكتابا ومجلة لها صلة مباشرة بتعريب المصطلحات .

ويسعى المكتب الذي يديره الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الى انشاء بنك الكلمات الذي يندرج فى مشروع عام يتعلق باعتماد الحاسب الالكترونى . ومن المنتظر ان تكون معظم المصطلحات التقنية والمهنية جاهزة مع قسط كبير من مصطلحات التعليم العالى ليعرض على مؤتمر التعريب المقبل الذي قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقده فى نهاية سنة 1980 .

ويأتى قرار اعتماد الحاسب الالكترونى نتيجة ازدياد عدد المعاجم المتخصصة التى يصدرها وتكاثر المصطلحات المتجمعة لديه وارتفاع عدد اللغات التى يستقى منها المكتب ما يستجد يوميا من مصطلحات كما أنه يساعد على استخدام التسهيلات التى تقدمها الى الوكالات العالمية المتخصصة المماثلة التى تمتلك بنوكا للكلمات حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعدد من اللغات فى ذاكرة الحاسب الآلى وترغب فى اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات.

وما من شك فى أن انجاز هذا العمل الطلائعى يمكن من دعم لغة الضاد كلغة للتكنولوجيا والعلوم وكلغة تواكب العصر ومن تعزيز مكانة اللغة العربية فى المحافل الدولية .